

# تفسير سورة الحج ٨١-٨ | يوم ٣٤٤١/٧/٨٢ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - ٠٠:٥٠:٥٠

يوم الثلاثاء الموافق للثامن والعشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. نبدأ على بركة الله في تفسير القرآن العظيم وفي تفسير سورة الحج تناولنا يعني ايات من سورة الحج وقف بنا الكلام عند الآية الثامنة - ٠٠:٥٠:٢١

يعني اخذنا سبع ايات من السورة والآن نواصل ما توقفنا عنده ولكن قبل ان ندخل في يعني استكمال ما توقفنا عنده لو يعني نرجع ونعيد يعني ما تحدثت عنه السورة باجمال او الايات السابقة حتى نربط هذه الايات لان الايات متراقبة - ٠٠:٥٠:٤٧

والله سبحانه وتعالى ابتدأ هذه السورة بنداء الناس جميعا الناس هذا يدخل فيه بنو ادم جميعا قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الله سبحانه وتعالى امرهم بالتقى امرهم بتقوى الله سبحانه وتعالى وخوفهم خوفهم وتوعدهم بان يستعدوا لهذا اليوم العظيم - ٠٠:٥١:١٢

يوم القيمة بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. ثم وصف هذا اليوم العظيم بهذه الاوصاف العظيمة بقوله يوم ترونها تذهل اي يعني يوم ترونها تذهل اي تنسى وتغفل كل مرضعة عما ارضعت عن عن رضيعها - ٠٠:٥١:٣٧

وتضع كل ذات حمل حملها تجد ذوات الاحمال قد اسقطوا احمالهم في هذا اليوم العظيم والناس في هذا اليوم العظيم اذا رأيتهم تظن انهم سكارى من شدة الهول والفزع في هذا اليوم وما هم بسكارى في الحقيقة لكن اليوم عظيم والعقاب شديد وهذا وصف من الله سبحانه وتعالى - ٠٠:٥١:٥٧

لهذا اليوم العظيم وهذا الكرب الشديد حتى يكون الانسان على استعداد وهذا اليوم هو اليوم الذي قال الله فيه قبل هذه السورة لا يحزنهم الفزع الاكبر. هذا هو الفزع الاكبر. وذكر الله سبحانه وتعالى مواقف الناس - ٠٠:٥٢:٢١

من اليوم الآخر ومن اه ومن شرع الله ومن دين الله ومن احكام الله ومن الله سبحانه وتعالى في ذاته ومن رسالته فذكر الله اصناف الناس. ذكر اصناف الناس ذكر من يجادل في الله بغير علم. وهو المقلد. هذا المقلد الذي - ٠٠:٥٢:٤٠

الشيطان ليس عنده علم ولا معرفة وانما مجرد تقليد. ولذلك يقول الله فيه ومن الناس من يجادل في الله ويشكك ويخاصم في قدرة الله علىبعث وفي الوهبية الله وربوبيته وشرعه يجادل في الله بغير علم - ٠٠:٥٣:٠١  
ما عنده علم وانما يتبع ماذا؟ يتبع كل شيطان مرید يتبع كل ظال من شياطين الانس والجن وليس عنده دليل على ذلك وانما هو متبع مقلد لا علم عنده ولا دليل ولا معرفة في في احكام الله - ٠٠:٥٣:٢٢

يقول الله كتب على هذا الشقي كتب عليه وكتب على هذا الشيطان الذي الذي جعله يعني جعله يعني قدوة له قال كتب عليه اي على هذا الشيطان انه من تولاه - ٠٠:٥٣:٤٠

من تولى الشيطان يتولاه وهذا الانسان يتولى هذا ان يظلله فانه يظلله الشيطان ويهديه الى عذاب السعير يهديه الى جهنم كتب وقدر على هذا الشيطان انه انه من ان انه يظل كل من اتبعه من تولاه فقد اضلها. كيف كيف لها يتبع الشيطان؟ يتبع

شياطين الانس والجن ويقلن - 00:04:01

لا علم ولا معرفة ثم سبحانه وتعالى ساق لنا دليلين عظيمين على اثبات الربو الثبات البعث. وان الله قادر على بعث الناس ومجازاتهم.  
وان وان يجزي المحسنين بالجزاء الحسن والجنة - 00:04:27

ان يجزي الاشقياء الضالين بما يستحقون من عذاب جهنم. هذا اليوم الذي يشك فيه من يشك فيه وينكره من ينكره استدل استدل  
الله وذكره الله بدللين عقليين عقل دليل عقلي من من عقلك تفكك فيه - 00:04:46

يقول الله سبحانه ان كنتم في ريب من البعث وانا خلقناكم من تراب. من الذي خلقك؟ حتى تشك. حتى تشك في البعث. الذي خلقك  
هو الذي قادر على ان يبعثك. ضرب لنا مثلا - 00:05:03

قال من يحيي العظام؟ من يحيي العظام وهي رميم؟ قال يحييها الذي انشأها اول مرة. كما بدأكم تعودون فالذي خلقكم خلق خلقكم  
الخلق الاول من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة ثم ملغم - 00:05:16

ومر هذا الانسان وهذا المخلوق بهذه الاطوار. ثم اخرجه الله من بطن امه طفلا. ثم بلغ اشدده ثم الى الشيخوخة وهذه اطوار ثم في  
النهاية ينتهي امره ثم يموت هذا الانسان الذي خلقه الله بهذه الخلق وهذه الاطوار - 00:05:36

قادر قادر على ان يعيده ولا شك في ذلك. فلا شك ثم ذكر الله المثال الآخر او ظرب لنا المثال الآخر وهو احياء الارض بعد موتها  
فالذي اماتها قادر على ان يحييها. فالذي امات الارض ثم احياتها بالنبات قادر على ان يحيي الموتى. ولذلك قالوا - 00:05:59

وترى الارض هامدة وترى الارض يابسة ميتة هامدة لا تتحرك لا تتحرك قال فاذا انزلنا عليه الماء تحركت وانبثت وربت وارتقت  
بالزرع. من كل زوج بهيج. هذا الذي احيا الارض. اليس قادر؟ اليس قادرا على ان يحيي الموتى - 00:06:25

وفي اية اخرى قال ومن اياته انك ترى الارض خاسعة. فاذا انزلنا على الماء اهتزت وربت وانبثت من كل زوج بعيد. هذان دليلان ايهما  
الاخوة دليلان عقليان يعقلهما من له عقل بقدرة الله سبحانه وتعالى - 00:06:49

على احياء على احياء الموتى وعلى ان الله يبعث من في القبور. ولذلك قال بعدها سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق. وانه  
يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر. وان - 00:07:09

اتية وان الله يبعث ما في القبور ما في شك بهذا كله ثم ذكر سبحانه وتعالى ذكر بعد ذلك ذكر الصنف الثاني ذكر بعد ذلك  
الصنف الثاني من اصناف الناس ما هو الصنف الثاني؟ قال ومن الناس - 00:07:23

من يجادل في الله بغير علم هو يجادل لكن ما عنده هذا الاول الاول كان يعني يجادل يجادل الاول مقلد ما عنده علم ومن الناس من  
يجادل في الله بغير علم ويتابع كل شيطان مدح هذا الصنف الاول هذا الثاني يجادل في الله - 00:07:44

ولا علم عنده نافع عنده علم بس لا ينفعه. يقول بغير علم نافع ما ينفعه ولا هدى ما عنده يعني كتاب مثلا او عنده هداية يهتدى بها ولا  
هدى ولا كتاب منير - 00:08:08

ليس عنده كتاب يهتدى به ويسلكه يعني ولا كتاب منير. هذا يجادل في الله وتتجدد يعني يأتي يأتي بالكلام الذي يشكك الناس. في  
في البعث يشكك الناس في وجود الله - 00:08:23

هذا هذا من تجدهم يعني اعداد كثيرة بهذا الشكل يعني تجدهم على هذه الحال يعني اه على هذه الحال يجادلون في الله ويجادلون  
في شرعه ويجادلون في اليوم الآخر وليس عندهم ليس عندهم علم بهذا الشيء - 00:08:39

ليس عندهم علم يقول الله سبحانه وتعالى من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب ولا كتاب منير ليس عنده لا  
علم يعني نافع قد يكون عنده علم لكن لا ينتفع به - 00:08:58

ولا هدى يهتدى به تسلكه الى الى سبيل النجاة ولا كتاب يعتمد عليه منير ينير له طريقه. فهذا مجادل في الله ولكنه ما عنده العلم  
النافع. ولذلك هذا وصفه الله بأنه متكبر عن الحق. ولا يريد الحق ولذلك قال ثانى - 00:09:21

عطفه هذى كنایة عن التکبر والاستکبار یتنی عطفه. قال لانه یقول ما المراد بثانی عطفه؟ قال یلوی عنقه. یلوی عنقه تکبراً معرضاً عن  
الحق لا یریده. اذا اذا ناقشتہ وبینت له الحق لا یقبله. وانما هو متکبر - 00:09:46

ثاني عطفه لا ويا عنقه لا ي يريد وهدفه وقصده ليضل عن سبيل الله هدفه وغايته اظلال الناس عن الحق. وعن طريق النجاة وعن طريق الله فهذا هو هذا هو انه الصنف الثاني من الناس - [00:10:08](#)

توعده الله باي شيء قال له في الدنيا خزي ذلة ومهانة وفضيحة يفصحه الله مهما وكراهية الناس له وبغض الناس له هذا خزي في الدنيا. في الدنيا يفصحه الله على رؤوس الخلائق. ويبغضه الله ورسوله ويبغضه الخلق - [00:10:33](#)

ويقتلونه لسوء سوء تصرفه ويذريه الله في الدنيا اما في الآخرة قال ونديقه يوم القيمة عذاب الحريق. يحرقه الله ويكون حطبا لجهنم. يحرقه الله يفظحه في الدنيا ثم يحرقه الله في نار جهنم. نسأل الله العفو والعافية. هذا - [00:10:55](#)

من يجادل بالباطل في الله وفي توحيد ويفي رسوله وفي شرعه وفي القرآن. كل ذلك يخاصم بغير علم ولا بيان قد يكون عنده علم لكن علم لا ينفع ولا عنده ولا اهتماء ولا كتاب ينيره ويدله ولا حجة عنده ظاهرة فمثل - [00:11:17](#)

هؤلاء هذا مصيرهم هذا مصيرهم. قال الله عز وجل ذلك بما قدمت يداك. ذلك العذاب وهذه العقوبة في الدنيا والآخرة بسبب ماذا؟ قال بسبب ما قدمت من ذلك بما قدمت يداك وبما قدمت وفعلت من المعاصي والمجادلة والمحاجة في - [00:11:37](#)

في الله بغير علم وهذا وهذا ما اكتسبته من الآثام والذنوب والله عز وجل ليس بظلم للعبيد لا يظلم رب احدا وانما وانما هو ظلم نفسه ثم قال بعده سبحانه وتعالى ذكر لنا الصنف الثالث من من الناس. الصنف الثالث من الناس قال الله - [00:11:58](#)

ومن الناس ومن الناس من يعبد الله على حرف من الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به الناس من يعبد الله على حرف هذا ضعيف الايمان - [00:12:23](#)

او المنافق ان وجد خيرا اخذه وان وجد شرا فر فهذا الصنف الثالث الصنف الاول من الناس من يجادل الله بغير علم ما عنده علم. ويتبع مقلد والصنف الثاني عنده علم لكن لا ينفعه - [00:12:47](#)

ظال ومضل والثالث هذا هو الذي متعدد الناس من يعبد الله على حرف على يعني ضعف ايمان وشك ان وجد وتعدد تردد بالشيء فان اصابه خير وجد خيرا يعني الذي يكون على طرف شفير البئر او على طرف الجبل ان وجد يعني خيرا استقر في مكانه اذا لم يجد خيرا - [00:13:06](#)

سقط من هذا المكان يعني ضعيف ضعيف ما عنده هذا الثبات العظيم. يقول يعني عنده شك في ذلك قال فيعبد الله على تردد على ادارة تردد - [00:13:34](#)

غير متماسك غير ثابت على الحق غير ثابت وايمانه ولم يثبت على ايمانه وانه فان جاءه خير وعاش في صحة وسعة وجاءه رزق فاستمر على عبادة الله - [00:13:53](#)

وان اصابه ابتلاء ومحنة ومكرره ونحو ذلك رجع وانقلب وخرج من دينه. وانقلب على وجهه بعد استقامته ودخوله. لانه لانه لان مقصدہ الدنيا ولان نظرته نظرة دنيوية. ينظر الى مصلحته وينظر لا لمصلحة الاسلام. واذا - [00:14:11](#) قد وجد خيرا فرح واستقر في الدين. وان وجد شرا خرج من هذا الدين وانقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. قال الله ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف فان اصابه خير - [00:14:38](#)

وصحة وعافية ومال اطمأن به واستقر على هذا الدين وان اصابته فتنۃ وبلاء ومحنة انقلب على وجهه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. خسر الدنيا وخرس الآخرة. ما افلح في الدنيا ولا افلح في الآخرة لانه خرج عن دين الاسلام - [00:14:55](#)

وفي الآخرة توعده الله وسيمثال عقوبة في الآخرة. يقول خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران. هذا هو الخسران الحقيقة خسران المبين الواضح. هذا هو الخسران. خسران الدين في الدنيا والآخرة. خسران الدين لا خسران الدنيا - [00:15:15](#)

يقول هذا الذي فعل ما فعل يدعوه من دون الله ما لا يظنه وما لا ينفعه. لانه لما اصابته مصيبة والفتنة انقلب على انقلب على وجهه ورجع عن دين الاسلام بعد استقامته هذا يدعوه من دون الله ما لا ينفعه - [00:15:34](#)

وما لا يضره يدعوه من دون الله لانه ارتد وهو نكس على عقبه قال ذلك هو هو الضلال البعيد الذي يعني يعبد من دون الله ويرجع عن دين الاسلام ذلك هو الضلال البعيد. ثم اكد قال يدعوه لمن ضره اقرب من نفعه - [00:15:58](#)

لبئس المولى وبئس الاشير. تدعوا اصناما لا تنفع تدعوا من لا ما لا ينفعك ولا ينفع نفسه ولا يضرك وتدعوا من قد يكون ظرره عليك اشد واقرب من نفعه لبئس المولى. بئس المولى وبئس من من يتولى امره - 00:16:18

تولاه وبئس العشير ان تصاحبه وتعاشر مثل هؤلاء مثل هؤلاء هذه العبودات التي تعاشرها وتمكث عمرك معهم هذا امر قبيح وامر يعني كما قال بئس المولى وبئس العشير ايها الاخوة يعني ذكر الله الان لنا عدة - 00:16:38

عد آآ عددا من اصناف الناس. الصنف الاول من يجادل في الله بغير علم وهذا مقلد ويتبع كل شيطان مرید. ليس عنده علم وانما يقلد شياطين الانس والجن ويتبعهم كتب عليه انه من تولاه اي تولاه الشيطان فانه يظله - 00:17:04

طيب ان الصنف الثاني قال الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير هذا المتكبر الذي ثنى عطفه ولأوى عنقه متكبر ويجادل وقد يكون عنده علم لكنه علم غير نافع قد يكون متعلما قد يكون يحمل الشهادات لكن في غير مصلحة الاسلام - 00:17:24

وال المسلمين فهذا توعدة الله. توعدة الله. قال ثاني ليضل له في الدنيا خزي وفضيحة وكراهة وله في الاخذ عذاب وله عذاب الحريق ونذيق يوم القيمة عذاب الحريق ذلك مما قدمت يداك وان الله ليس بظلال للعيid. ثم ذكر الصنف الثالث وهم من يكونوا - 00:17:45

ضعيف الایمان او منافق ان وجد خيرا اخذه ووان واستقر في على دين الاسلام وان وجد فتنه ومصيبة وبلاء خرج من دين الاسلام فهذا توعدة الله سبحانه وتعالى بأنه يعني - 00:18:08

كما قال قال بئس المولى وبئس العشير ذكر الله الصنف الرابع وهما وهم المؤمنون الذين حققوا الایمان والعمل الصالح بقوله ان الله يدخل ولم يصف ولم يذكرهم يقول هو من الناس وانما اعطاهم البشرة مباشرة فقال - 00:18:27

ان الله يدخل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار. هؤلاء الذين امنوا وحققو الایمان الصادق - 00:18:48

ويعني دخلوا في في الایمان بعزميمة وقوة وتصديق واتباع للحق وعملوا الصالحات بادروا بالاعمال الصالحة هؤلاء النتيجة ماذا؟ ان مثل هؤلاء وعدهم الله بالخير. وقال يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:19:07

هذا في فوزهم في الآخرة والجنتان التي تجري من تحتها الانهار هي جنات الفردوس وجنات العدن وجنات النعيم التي وعد الله من حق الایمان واتبع اتبع الرسول واتبع ما جاءه عن الله وعمل الصالحات وعدها الله بهذا الوعد الطيب قال ان الله - 00:19:35

افعلوا ما يريد مما يثبت عباده الصالحين وما يعاقب به من خالق امره قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لما ذكر لنا اصناف الناس الاربعة الاربعة المقلد والمجادل - 00:19:55

بلا علم بلا علم نافع والمتكبر الذي يعبد الله المتكبر والذي يعبد الله على على حرف وعلى يعني وعلى عدم ثبات والمؤمنون الصادقون الذين يعمل الصالحات ويثبتون عند المحن. هذه وهؤلاء هم اصناف الناس. بعد ذلك يذكر الله لنا حال - 00:20:12

من يجادل او حال هؤلاء الذين لا يريدون الحق ولا لا يريدون اظهار الحق من المسلمين. يقول الله سبحانه وتعالى فيهم يعني من من يشك في في نصرة الله. ومن يشك في يعني انتشار الاسلام. الذي الله عز وجل يعني اراد اراده - 00:20:40

واراد ثباته واراد اظهاره يشكون في ذلك قال الله في وصفهم وفي حالهم قال من كان يظن ان ينصره الله من كان يعتقد ان الله لا ينصر رسوله ولا ينصر اولياءه في الدنيا والآخرة فعليه - 00:21:02

يقول يعني نقترح عليه ماذا؟ نقترح عليه ان يمدد بسبب الى السماء ان يضع حبل الى السماء او الى العلو ويمد هذا الحبل الى سقف بيته او الى السماء ان كان يستطيع ان يربطه في السماء - 00:21:19

ثم ليقطع اي ليختنق نفسه في هذا الحبل. ويشنق نفسه في هذا الحبل ثم ينظر هل هذا العمل الذي عمله؟ هل سيذهب غيظه عن حقد الاسلام والمسلمين بلا شك انه لن يذهب - 00:21:35

هذا الشيء ولن ينفعه هذا الشيء الا انه سيهلك نفسه وهذا هذا يعني هذا الامر الذي ذكره الله هذا رد على اولئك الذين يحاربون الله

رسوله ويريدون اطفاء نور الاسلام مهما فعلوا من الافعال - 00:21:53

لن يفلحوا ولن تنفع ولا ينفعهم ذلك شيئاً. ولذلك ضرب الله لهم هذا المثل او بين حالهم في هذه الشيء انه اذا كان يغيظه الاسلام وال المسلمين فعليه ان ان يطبع هذا الحبل ويشنق نفسه فهل هذا - 00:22:12

الغريب وهذا الفعل سينقص من الاسلام والمسلمين او يضر الاسلام والمسيئ لن يضر الاسلام ولن يضر اهل الاسلام ولا المسلمين بفعله هذا الا بل سيضر نفسه يقول الله سبحانه وتعالى ومثل هذا البيان الذي بناه لكم ووضناه اجل الوضوح والبيان - 00:22:31

كذلك انزلنا هذه البيانات وهذه الآيات حتى تكونوا على بينة. حتى تكونوا على بينة. وان الهداية بيد الله. يهدى من يريد. ولذلك قال تعالى وكذلك انزلنا اي ايات بيات هذا القرآن ايات واضحات الدلالات يقيم الله فيها الحجة على جميع - 00:22:55

الخلق والله يهدي من يشاء والهداية بيد الله. فعلى فعلى الانسان ان يسأل الله الهداية وان يطلب الهداية من الله. والارشاد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى يكون على على بينة ول يكون على هداية من الله وعلى نور من الله. فالامر بيد الله سبحانه وتعالى - 00:23:16

ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك احوال الناس يوم القيمة. ونختتم بهذه الآية احوال الناس يوم القيمة. قال ان الذين امنوا اي امنوا بالله ورسوله وبالقرآن الكريم وهو المؤمنون والذين هادوا الذين هم على - 00:23:38

على دين اليهودية الذين هادوا على دين اليهودي والصابئين والنصارى والصابئون قليل هم قوم بقوا على فطرتهم وقيل انهم على دين ابراهيم. وقيل على الاسلام والحنفية والتوحيد هؤلاء مع ان يعني مختلف فيهم مختلف قوي لكن اقرب ما يقال - 00:24:00

انهم ليس لهم دين وليس لهم شريعة وليس لهم رسول لكنهم بقوا على دين التوحيد وعبادة الله وعلى الفطرة هؤلاء الذين يقال لهم الصابرون والنصارى الذين هم على دين عيسى - 00:24:28

والمحوس عبلة النار والذين اشركوا وهم عبدة الاوثان هؤلاء الاصناف كلهم المؤمنون واليهود والنصارى والصابئون والمحوس والذين اشركوا ست فرق هؤلاء يفصل الله بينهم يوم القيمة كما قال ان الله يفصل بينهم. فيفصل بينهم يوم القيمة ويحكم بينهم - 00:24:44

في هذا اليوم يوم الفصل قال ان الله على كل شيء شهيد اي عالم باحوالهم وباعمالهم لا يغيب عنه شيء من اعمالهم قد احصاها وحفظها وسيجازي كل بعمله فمن يستحق الجنة يدخله الجنة ومن يستحقه - 00:25:10

النار يدخله النار من هذه الامم التي ذكرها الله سبحانه وتعالى سورة الحج جمعت لنا احوال الناس احوال الناس ومواقفهم منبعث ومن الشريعة ومن الاسلام ومن الله كما ذكرنا اربعة اصناف - 00:25:30

اربعة اشياء مقلد ومجادل بلا علم نافع ومتكبر شخص متربد يعني اذا اصابه خير اقبل اذا اصابه شر ارتد عن دينه والمؤمنون الثابتون على الحق اربعة اصناف ثم ذكر لنا ايضا اصناف الناس - 00:25:47

يعني من الامم الماضية يعني سورة الحج سورة عجيبة تذكر الناس واصنافهم طيب بعدها يعني تأتي آية السجدة وهي السجدة الاولى لان سورة الحج فيها سجستان هذى السجدة الاولى نقف عندها حتى لا نطيل عليكم. وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توافقنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:26:10

اجمعين - 00:26:36